

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : العرب تكي بلبس هذه الجلود عن أحوال السباع التي هي عليها فإذا أرادوا الشدة والجرأة قالوا : جلد النمر لأنه أجراً السباع وأعداها وأخفها وثباً وأذكاها قلباً وهو يقتل الأسد لأنه يجمع جراميزه فيثب على ظهره فينتهشه ويأكل لحمه وهو حي حتى يسقط لفيه قال أوس بن حجر : .

(كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جَيِّبَتْ عَلَيْهِمْ ... إِذَا جَعَجَعُوا بِأَيْدِنَ الْإِرْزَاخَةِ وَالْحَبِيسِ) .

وإذا أرادوا الروغان والنكوص عن الأقران قالوا : (جِلْدٌ ثَعْلَبٌ) قال الشاعر : .
(أَبَيْدُنَا أَبَيْدُنَا أَنْ تَغْنَدُوا بِعَمْرٍ ... كَمَا قُلْتُمْ رَبَّنَا فِي مَسْكَ ثَعْلَبٍ) .

يعني كما قلت أن ربنا رواغ وقال آخر : .

(فَطَوَّرَا تَرَانَا فِي مَسْوِكٍ جِيَادِنَا ... وَطَوَّوْراً تَرَانَا فِي مَسْوِكِ الثَّعَالِبِ) .

يقول : طوراً ترانا كجيانا أي كخيلنا في الجرأة والإقدام إذا رأينا مقدماً وطوراً ترانا كالثعالب في الروغان إذا رأينا أن الإحجام حزم والنكوص سياسة كما قال زيد الخيل :